

التي تحتذى ، والأسوة التي يقتدى بهم فيها . ولقد وصفهم القرآن الكريم الحكيم أصدق وصف عندما ذكر سيرتهم بقوله (والشعراء يُتبعُهُمُ الغاؤون ، ألم تر أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ، وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) « الشعراء ٢٢٤ - ٢٢٧ » . وبهذا سجل القرآن الحكيم على الشعراء انهم لا يؤثرون بشعرهم اللطيف الحلو على المجتمع البشري ، لأنهم يهيمون في أودية الأفكار والعواطف بلا إيمان ولا عمل صالح ، ولو اجتمعت لهم هاتان الخصلتان - الإيمان والعمل الصالح - لكان لشعرهم اثر بارز في المجتمع البشري وعلى كل فانهم ليسوا من الاصلاح في شيء ، ولا الاصلاح من شأنهم ، ولذلك لا يقدرّون على القيام بمهمة اصلاح العالم ، وقيادة الناس الى الرشاد الكامل والفلاح الشامل ، ويشهد على صدق هذه الحقيقة تاريخ الامم في غايرها وحاضرها .

وكذلك نرى الفلاسفة والحكماء بهروا عقول الناس بفلسفتهم ، وحاولوا تغيير تيار الحياة البشرية فعرضوا على الناس من طريف الافكار ومستحدث النظريات ما حير العقول وأدهش النفوس لكنهم لم يقدموا للناس من سيرتهم أسوة يُؤتسى بها ، ولا أناروا ظلمات الحياة بقبس من أعمالهم تتضح به مشاكل الإنسانية فتتمكن من حل معضلاتها . وهذا أرسطو قد وضع في فلسفة الأخلاق قوانين أسس بنيانها ووطد اركانها ، ولا تزال الجامعات وأساتذتها عاكفين على دراستها : يلقون المحاضرات على طلبتهم في فلسفته ، ونسمعهم يثنون على ثقوب فكره وبعد نظره وحصافة رأيه ورجاحة عقله ، ولكننا - والحق يقال - لم نجد رجلا اهتدى بدراسة فلسفة أرسطو أو وصل بها الى السعادة المنشودة .

وكذلك نرى في الكليات أفاضل من العلماء وفحول الاساتذة